الأفعال المُعلّقة بالتضمين في القرآن الكريم (نَظَرَ) نموذجاً

_ دراسة نحوية دلالية _

إيناس طلال أحمد أ.م.د. زهراء سعد الدين شيت

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٨/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٩/١٨)

ملخص البحث:

تناول البحث دراسة الفعل (نَظَرَ) المُعلَّق عن العمل فيما بعدهُ بدلالته على التأمل والتدبر، وبيان المعنى المُستقى من أداة التعليق وأَثر ذلكَ على المعنى السياقي.

وتكمن أهمية البحث أَنَّهُ يجمع بين اللغة والاستعمالين النحوي والقرآني، إذْ لم تلقَ خاصية التعليق عناية من الدارسين متابعة وتحليلاً في القرآن الكريم على حدّ علمنا .

واقتضت الدراسة في هذا البحث تقسيمها إلى تمهيد وثلاثة محاور، أوجزنا في التمهيد الكلام على مفهوم التّعليق وأثرهُ على الجملة، ومن ثُمَّ بيان مفهوم التضمين؛ لانَّ الفعل (نَظَرَ) لا يُعلّق عند النحاة إلّا إذا تضمن معنى فعل قلبي، واختص المحور الأول لبيان مفهوم النّظر واستعماله النحوي، أمّا المحور الثّاني فقد اختص ببيان حكم تعليق هذا الفعل عند النّحاة، واختص المحور الثّالث بدراسة نماذج قرآنية يحكي ظاهرها تعليق الفعل (نَظَرَ)، وخُتِمَ العمل كُله بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج، وأُردفَ بالمصادر والمراجع وجداول تبين مواضع تعليق الفعل (نظر) ومعلقاتهُ.

Acts to be included in the Holy Quran consider a model
(A grammatical study)

Abstract:

The study dealt with the study of the verb by the commentator on the work in the future, by its reflection on the contemplation, the meaning of the comment tool, and its effect on the contextual meaning the research is based on the fact that it combines language and grammar and Qur'anic use, as the commentary did not receive the attention of scholars to follow up and analyze in the Holy Qur'an to our knowledge.

The study in this research required dividing it into a three-pronged axes. We summarized in the preface the words on the concept of suspension and its effect on the sentence and then the concept of inclusion because the verb is considered not attached to the grammar unless it includes the meaning of my heart action. The first axis is used to explain the concept of consideration and its grammatical use. It is specialized to make a statement about the ruling on the suspension of this verb in the grammarians. The third axis deals with the study of Qur'anic models that reflect the appearance of the verb.

المقدمـــة

الحمد لله عظيم الشأن، ذي المنة والإحسان، والصلاة والسلام على أشرف الناطقين باللسان العربي المبين، خاتم الأنبياء والمرسلين مُحمَّد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن تبعهُ بإحسان إلى يوم الدّين، أمَّا بعد:

فممَّا لا شكَ فيه أنَّ جُلَّ الدراسات اللغوية قد اتخذت من القرآن الكريم ميداناً للبحثِ في مجالات الصوت والصرف والنَحو فضلاً عن الدَّلالة؛ اظهاراً لجوانب اعجازه اللغوي الذي تحدّى به الله تعالى العرب أنْ يأتوا بمثله أو بسورة منه، ويُعدُّ هذا البحث انطلاقة لتحقيق هذا المقصد العظيم، وقد وُسِمَ بـ(الأفعال المُعلّقة بالتضمين في القرآن الكريم (نَظَرَ) نموذجاً -دراسة نحوية دلالية-). وتكمن أهمية الموضوع في أنَّ دراسة هذهِ الخاصية في الأفعال لم تلقَ عناية من الدارسين متابعة وتحليلاً في السياق القرآني ، والظاهر لدى القارئ النَحوي أنَّ التعليق مختص بالأفعال الناسخة القلبية فحسب والصحيح أنَّهُ حكم يشمل أفعال القلوب وأَفعال أُخر ليست ناسخة يجمعها المعنى الدّلالي كالفعل (نظر) الذي هو مدار الدراسة.

وجاء عملنا مُقسّماً على تمهيد وثلاثة محاور، أمَّا التمهيد فتناولنا فيهِ اضاءتين، إحداهما: التّعليق وأثرهُ على الجملة، والاضاءة الثّانية: مفهوم التضمين النّحوي، وسنتناول الفعل (نظر)على وفق المحاور الأتية: المحور الأول: الفعل (انظر) مفهوماً واستعمالاً، والمحور الثّاني : الحكم بتعليق الفعل (انظر)، والمحور الثالث: تعليق الفعل (انْظرْ) ودِلالتهُ في السياق القرآني.

التمهيد: اضاءات حول التسمية

الاضاءة الأولى: التَّعليق وأثرهُ على الجملة

المحور الأوّل: مفهوم التّعليق وعلاقتهُ بالالغاء:

المعروف لدينا من خلال متابعة كتب اللغة أنَّ التَّعليق هو مصدر الفعل (علّق)، قال آبن فارس (ت ٣٩٥ ه)[١]: ((الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْقَافُ أَصْلٌ كَبِيرٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنْ يُنَاطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ الْعَالِي. ثُمَّ يَتَّسِعُ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْمَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. تَقُولُ: عَلَّقْتُ الشَّيْءَ أُعَلِّقُهُ تَعْلِيقًا)). والتعليق من المصطلحات النحوية المبكرة ، وقد جعله النحاة عنواناً للزوم إبطال عمل الأفعال القلبية المتصرفة لفظاً لا محلاً، بسبب الفصل بينها وبين معموليها نعني- المبتدأ والخبر-بما لهُ صدر الكلام، كأدوات الاستفهام، وحروف النفي، و(لام الابتداء)، و(إنَّ) المقترن خبرها باللام، و(لام القسم)، وبعض حروف الشرط ك (لو)[٢]، قال سيبويه (ت١٨٠ ه) في قوله[٣]: ((قولك: (قد

(١) معجم مقاييس اللغة: ١٢٥/٤.

(٢) ينظر: إرتشاف الضرب : ٢١١٤/٤-٢١١٦.

(٣) الكتاب: ١٤٧/٣.

علمت إنه لخيرٌ منك) . فإنَّ هاهنا مبتدأةٌ، وعلمت هاهنا بمنزلتها في قولك: لقد علمتُ أيُّهم أفضلُ، معلّقةً في الموضعين جميعاً)) . والفرق بين التَّعليق والإلغاء: إنَّ التعليق إبطالٌ لازم لعمل الفعل القلبي عند تحقق سببه، بخلاف إبطال العمل في الإلغاء، فأنَّهُ جائز وليس واجباً[٤]، فقد يكون سببهُ ضعف العامل؛ لتوسطه بين معموليه، نحو: (زيدٌ ظننتُ قائمٌ)، أو تأخرِه نحو: (زيدٌ قائمٌ ظننتُ)، فإلغاء العامل المتأخر أولى من إعمالهِ[٥] .

المحور الثَّاني: ماهية الفعل المُعلَّق

ذكر آبن عصفور(ت٧٤٥ه)[٦] أنَّهُ لا يُعلّق فعل غير ظنَّ، وَعَلِمَ، حتى يتضمّن هذا الفعل معنى الظن، أو العلم، لذلك فإنّ جميع أفعال القلوب يدخلُ عليها التعليق؛ لأنّها متصرفة، ولا يدخل التعليق على (هَبْ ، وتعلّم)؛ لأنّها أفعال قلبية جامدة، فلا يستعمل منها ماضٍ، ولا مضارع، ولا اسم فاعل؛ لأنهما ملازمان للأمر[٧] . وإنّما وقع التعليق في هذهِ الأفعال؛ لأنّها أفعال ضعيفة، والدليل على ضعفها أنّها لا تؤثر تأثير الفعل بالمفعول؛ لأنّ متناولها الأحداث لا الأشخاص، والتعليق فيها لا يكون إلاّ عن المفعول الثّاني، وقد يكون عن كلا المفعولين، أو أحدهما[٨] .

وممّا تجدر الإشارة إليهِ أنَّ يونس بن حبيب (ت١٨٢ ه) قد أجاز تعليق جميع الأفعال، فلم يخصهُ بأفعال القلوب، فيرى أنَّ الفعل (ضَرَبَ) في نحو: (ضَرَبْتُ أيُّهُمْ في الدّارِ) معلّقاً بأداة الاستفهام (أيّ)، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [سورة مريم/ الآية ٦٩] ، على أن (نَنزِع) مُعلّقاً بـ(أيّ) الاستفهامية أيضاً[٩]،أمّا جمهور النحاة المتأخرون فقد خصوا التعليق بأربعة أنواع من الأفعال، ومدارها اليقين ـ في الغالب، وهي[١٠] :

الأول : الأفعال الدّالة على الشك، وليس لكَ أنْ تُرَجِحَ أحد الجانبين على الآخر، وأفعال هذا النوع هي : (ظَنَّ ، وَشَكَ ، وَتَردد)، وقد أضاف آبن مالك (ت٦٧٢ ه)[١١] الفعل(نَسِيَ) لأفعال هذا النوع؛ لأنَّهُ نقيضاً للعلم، لذلك فقد يُحملُ الضِّدُ على الضِّدِ . ومنهُ قول الشّاعر[١٢] :

---

(٤) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ٦٥ .

(٥) ينظر: الجمل في النحو: ٢٩؛ وارتشاف الضرب: ٤/٢١٠٦-٢١٠٧؛ والأشباه والنَّظائر: ١/١٩٢ .

(٦) ينظر : شرح جمل الزجاجي : ١/٣٠١ .

(٧) ينظر : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١/٢٩٣-٢٩٤ .

(٨) ينظر : حاشية الصّبان : ٢/٣٦-٣٧ .

(٩) ينظر : الكتاب : ٢/٤٠٠ .

(١٠) ينظر : شرح الرّضي :٤/١٦٦ ؛ وأوضح المسالك :٢/٥٦-٥٧ .

(١١) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٧٢ .

(١٢) ديوان الحُطيئة: ١١١ .

وَمَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحٍ الاعَاصِرِ

والثّاني: الأفعال الدالة على العلم، وأفعال هذا النوع هي: (عَلِمَ، ودَرَى، وتَبَيْنَ، وعَرَفَ، وشَعَرَ، وَفَطَنَ، وَفَقِهَ) .

والثّالث: الأفعال الدالة على طلب العلم، وأفعال هذا النوع هي : (تَفَكَّرَ، وَامتحن، وَابتلى، واستفتهم، وسأل) ،وألحق أبو حيّان(ت٧٤٥ه)[١٣] الفعل (استنبأ) بالأفعال الدّالة على طلب العلم، ومثالهُ قولهُ تعالى : ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة يونس/ الآية٥٣]، وَنَقَلَ السيوطي (ت٩١١ ه)[١٤] عن المازني (ت٢٤٧ ه) أَنَّهُ ألحقَ الفعل (تُرى) بالأفعال الدّالة على طلب العلم، تقول: (أَمَا تُرَى أَيُّ بَرْقٍ هُنَا)، فـ(تُرَى) هنا بصرية أو بمعنى تعلم.

والرابع: الأفعال الدّالة على الحواس الخمس، وأفعال هذا النوع، هي: (لَمَسَ ، وَأَبْصَرَ ، وَنَظَرَ، وَسَمِعَ ، وَشَمَّ ، وَذَاقَ)، وَنَقَلَ السيوطي[١٥] عن آبن خروف (ت٦٠٩ ه) أَنَّهُ أضاف للأفعال المذكورة الفعل (نَظَرَ) ووافقهُ آبن عصفور[١٦]، وآبن مالك[١٧]، ولم يذهب أحد إلى تعليقها سوى المذكورين؛ لأَنَّهم عدوها بمعنى الإبصار.

الاضاءة الثَّانية: مفهوم التضمين النحوي

وهو إشراب فعل معنى فعل ليُعامل معاملتهُ، ويجري مجراه. أو إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وللعلماء فيهِ أقوال: قالَ آبن جني(ت٣٩٢ه)[١٨]: ((اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدَّى بحرف والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه. وذلك كقول الله –عز اسمه– : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [سورة البقرة/الآية١٨٧] وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما تقول: رفثت بها أو معها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بـ(إلى) كقولك: أفضيت إلى المرأة، جئت بـ(إلى) مع الرفث إيذانًا وإشعارًا أنه بمعناه)) .

---

(١٣) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢١١٨/٤ .

(١٤) ينظر : الأشباه والنظائر : ١٥٦/٢ .

(١٥) ينظر : همع الهوامع : ٥٥٨/١ .

(١٦) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢١١٧/٤ .

(١٧) ينظر : شرح الكافية الشّافية : ٢٥٠/١ .

(١٨) الخصائص: ٣١٠/٢ .

وقالَ آبن يعيش(ت٦٤٣ه)[١٩]: ((والتحقيق في ذاك أنَّ الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يصل إلى معموله بحرف والآخر يصل بآخر، فإنَّ العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأنَّ هذا الفعل بمعنى ذلكَ الآخر)) .

وقالَ آبن هشام(ت٧٦١ه)[٢٠]: ((قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويُسمى ذِلك تضمينا وَفَائِدَته أَن تُؤدّي كلمة مؤدى كَلِمَتَيْنِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ(ت٥٣٨ه)[٢١]: أَلا ترى كَيفَ رَجَعَ معنى: ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الكهف/الآية٢٨] إِلَى قَوْلك وَلَا تقتحم عَيْنَاك مجاوزتين إِلَى غَيرهم، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة النساء/الآية٢]، أَي وَلَا تضموها إِلَيْهَا آكلين)) .

الفعل المُعلّق (انْظرْ) في السياق القرآني:

المحور الأوّل: الفعل (انْظرْ) مفهوماً واستعمالاً

أصل ثلاثي الوضع يدلُّ بحقيقة وضعهِ على النَظر بعين البصر أو بعين البصيرة، قالَ ابن فارس[٢٢]: ((النُّونُ وَالظَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُتَّسَعُ فِيهِ. فَيُقَالُ: نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، إِذَا عَايَنْتَهُ. وَحَيٌّ حِلَالٌ نَظَرٌ: مُتَجَاوِرُونَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)). ومِنْ بابِ المجاز قولهم: نظرتِ الأرضُ: إذا ظَهَرَ نباتُها[٢٣] ، ونظرَ إليهم الدَّهرُ، أيْ: أَهلكهم، ونظرَ إليكَ الجبلُ: إذا قابلكَ[٢٤] . وللفعل (نظرَ) دِلالات أُخر، فقد يأتي بمعنى التَّعطُّف والرحمة، كقولهِ تعالى: ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٧٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران/الآية٧٧]، أيْ: لا يرحمهم، قالَ الخليل[٢٥]: ((وقد تقول العرب: نَظَرْت لكَ، أي عطفت عليك بما عندي، وقال الله- عز وجل: ﴿لا يَنْظُرُ إِلَيهِمْ﴾، ولم يَقُلْ: لا ينظُرُ لهم، فيكون بمعنى التَّعطُّف))، وقد يأتي بمعنى الانتظار، يُقالُ: نظرتُ فُلاناً وانتظرتهُ بمعنى واحد، وتقول العرب: انظرني، أيْ: انتظرني قليلاً، وهو من التأخير والامهال[٢٦]، كقولهِ تعالى: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة النمل/الآية٣٥]، فضلاً عن ذلكَ يأتي

(١٩)شرح المفصل: ١٥/٨ .

(٢٠)مغني اللبيب: ٨٩٧/١–٨٩٨ .

(٢١)ينظر الكشاف: ٧١٧/٢–٧١٨ .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة: ٤٤٤/٥ .

(٢٣) ينظر: م.ن: ٤٤٤/٥؛ وأساس البلاغة: ٢٨٣/٢ .

(٢٤) ينظر: أساس البلاغة: ٢٨٣/٢ .

(٢٥) العين: ١٥٤/٨ .

(٢٦) ينظر: م.ن: ١٥٦/٨؛ وتهذيب اللغة: ٣٦٩/١٤؛ وتاج العروس: ٢٤٧/١٤ .

النَظر بمعنى التّكهُن، وهو نظر تعلُّم وفراسة، ومِنْهُ الحديث أنَّ أبا النبي عبد الله مرَّ بامرأة تنظرُ، أيْ: تتكهن[٢٧].

والفعل (نَظَرَ) لازم، وقد أشارَ إلى ذلِكَ المبّرد، إذْ قال[٢٨]: ((وأما غير المعدي فنحو: قَعَدَ يَقْعُدُ، ونَظر ينظرُ من العين))، وهو يتعدَّى بحرفِ الجرّ (إلى)، وإذا كانَ بمعنى الاعتبار والتأمل يتعدَّى بحرفِ الجرّ (في)[٢٩]، ومِنْ شواهد ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [سورة الأعراف/الآية ١٨٥]، وقولهُ تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الغاشية/ الآية١٧].

المحور الثَّاني: الحُكم بتعليق الفعل (انْظرْ)

يُعدُّ سيبويه أول مَنْ أشارَ إلى تعليق فعل النَّظر، ويُفهمُ هذا من قولهِ[٣٠]: ((وإن شئت قلت: قد علمتُ زيدٌ أبو من هو، كما تقول ذاك فيما لا يَتعدّى إلى مفعولٍ، وذلك قولك: اذْهَبْ فانظرْ زيدٌ أبو من هو، ولا تقول: نظرتُ زيداً)). ومَا ذكرهُ سيبويه محمول على النَّظر بمعنى التّفكّر والتأمل[٣١]، ومِنْ هُنَا جازَ التَّعليق. وَقَدْ اختص تعليق الفعل (نَظَرَ) وغيرهُ من الأفعال غير القلبية بالاستفهام خاصة[٣٢].

وذكرَ أبو حيَّان أَنَّ هذا الحُكم يصدقُ على (نَظَرَ) البصرية فحسب، إذْ قال[٣٣]: ((ومِمَّا ذُكِرَ فيهِ التَّعليق أَفعال ليست من أفعال القلوب أنا أذكرُهَا، فمنها: نَظَرَ البَّصرية، فذهبَ ابن عصفور[٣٤]، وابن مالك[٣٥]، إلى أَنَّهُ يجوز تعليقها وتبعا في ذَلِكَ ابن خروف، وقالَ الأستاذ أبو جعفر بن الزبير[٣٦]: لم يذهب أحد إلى تعليق نَظَرَ غير ابن خروف، وجعل من ذلِكَ قولهُ تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [سورة الغاشية/الآية١٧] ، قالَ: ولا يتعدَّى النَظر بـ(إلى) إلَّا إذا كان بمعنى الابصار))، والذي وجدناهُ أَنَّ ابن مالك قد صرَّحَ بجواز التَّعليق مُطلقاً، إذْ قال[٣٧]: ((وعُلِّقَ أيضاً مع الاستفهام (نَظَرَ) بالعين أو القلب. . . نحو:

---

(٢٧) ينظر: لسان العرب: ٥/٢٢٠ .

(٢٨) المقتضب: ٢/١٠٩.

(٢٩) ينظر: نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان: ٤١ .

(٣٠) الكتاب: ١/٢٣٧-٢٣٨.

(٣١) ينظر: شرح التسهيل- المرادي: ٣٨٦ .

(٣٢) ينظر: همع الهوامع: ١/٥٥٨-٥٥٩ .

(٣٣) ارتشاف الضرب: ٤/٢١١٧-٢١١٨؛ وينظر: شرح التسهيل للمرادي: ٣٨٦؛ وهمع الهوامع: ١/٥٥٨ .

(٣٤)ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/٥٨٩.

(٣٥)ينظر: تسهيل الفوائد: ٧٢.

(٣٦)هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت٧٠٨ه)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ١/٢٩١.

(٣٧) شرح التسهيل: ٢/٨٩.

﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴿١٩﴾ ﴾ [سور الكهف/ الآية١٩]، ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سورة النمل/الآية٣٣])) .

وتابعهُ في ذِلكَ ابن هشام إذْ قال[٣٨]: ((واعلم أنَّ النَظر البَصري يُعلّق فعلهُ كالنَظر القلبي، قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴿١٩﴾ ﴾ [سور الكهف/الآية١٩]، وقالَ سبحانهُ وتعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة الاسراء/الآية٢١])) .

المحور الثَّالث: تعليق الفعل (انْظرْ) ودِلالتهُ في السياق القرآني

وردَ فعلُ النَظر مُعَلَّقاً عن العمل في خمسين موضِعاً، وانحصر التَّعليق فيها بالاستفهام، ويُمكن بيان ذِلكَ على النَحو الآتي:

المقصد الأوّل: تعليق فعل النَّظر باسم الاستفهام

وردَ هذا في خمسة وأربعينَ موضعاً، وقد تنوّعت أسماء الاستفهام بتنوّع السياقات القرآنية، وهي كالآتي:

١- التَّعليق بـ(كَيْفَ)

وردَ فعلُ النَظر مُعلقاً عن العمل في مفعولهُ لوجود (كَيْفَ) في سياقهِ في اثنين وثلاثين موضعاً، وكانت أداة الاستفهام إمَّا منصوبة على الخبر- وهو الغالب- لوقوع الفعل الناقص (كَانَ) بعدها من غير استيفاء خبره، وإمَّا منصوبة على الحال؛ لوقوع فعل تام بعدها، ويمكن تناول التَّعليق بـ(كَيْفَ) بحسب ما يقع بعدها على النّحو الآتي:

أ – مجيء الفعل النّاقص غير المستوفي لخبره بعد (كَيْفَ):

وردَ هذا في واحد وعشرين موضعاً، مِنْ ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران/الآية١٣٧]. في النَظر قولان، أحدُهُما: أنَّهُ من رؤية العين، فهو بمعنى المُشاهدة والمُعاينة، وهذا قولُ الجمهور[٣٩]؛ وذلكَ لارتباط المُشاهدة والمعاينة بقرينة السير على الأرجل والتعرف على عاقبة الأقوام السالفة[٤٠]. والثَّاني: أنَّهُ بمعنى التّفكُر، وهو قولُ قوم[٤١]، أيْ: فاسمعوا بآذانكم أخبار الأقوام السالفة، واعتبروا لأنَّ العاقبة للمُتقين[٤٢].

والجملة الاستفهاميّة من قولهِ: (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) في محلِّ النصب بعد إسقاط الخافض مفعول بهِ لـ (فانظروا) المُعلّق بالاستفهام عن العمل في اللفظ دون المحلِّ، و(كَيْفَ) خبر واجب التقديم لأنَّهُ اسم

(٣٨) مغني اللبيب : ٧٦٣؛ وينظر: شرح المفصل: ٨٧/٧؛ وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: ٤٠.

(٣٩) ينظر: المحرر الوجيز:٥١٢/١؛ وروح البيان: ٩٨/٢.

(٤٠) ينظر: حاشية القونوي: ٣٢٧/٦ .

(٤١) ينظر: المحرر الوجيز: ٥١٢/١؛ وزاد المسير: ٣٢٨/١ .

(٤٢) ينظر: زاد المسير: ٣٢٨/١.

استفهام، و(عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) اسم كان[٤٣]، قالَ أبو حيَّان[٤٤]: ((وَقِيلَ: السَّيْرُ هُنَا مَجَازٌ عَنِ التَّفَكُّرِ، وَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ. وَقَالَ الْجُمْهُورُ: النَّظَرُ هُنَا مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ. وَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ بِالْفِكْرِ. وَالْجُمْلَةُ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ فِي مَوْضِعِ المفعول لا نظروا لأنها معلقة وَكَيْفَ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ))، والنّظر في حقيقتِهِ هو من نظر العين والمُشاهدة، ثُمَّ نُقِلَ عن طريق الاخبار والاستماع فأصبح مِمَّا يُعقل فكان من نظر التّفكُر والتأمل وإجالة الخاطر لتحقق البصيرة. و(السُّنَّةُ) في كلام العرب هي الطريق المستقيم الذي لا يميل معهُ صاحبهُ إلى الأهواء، أيْ: قد خلت من قبل أُمة محمّد- صلى الله عليهِ وسلم- أُمم وشرائع مُستقيمة فأُهلِكَ فيها الكُفار، وأُثيبَ المُؤمنون جزاءً على صبرهم وإيمانهم. فأمرهم تعالى بالسير لا مِنْ سير الأرجل، وإنَّما من إجالة الخاطر للاعتبار بقصص الأُمم الغابرة ففي الكلام زجرٌ للكُفار على كُفرهم وتسلية للمؤمنين لتطمئن قلوبهم؛ لأنَّ الجنة هي موعدهم يوم القيامة[٤٥]

ومِنْ ذَلِكَ أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [سورة الأعراف/الآية٨٤]. الخطاب موجه للرسول محمّد- صلى الله عليهِ وسلم- ولسائر المؤمنين، وفيهِ تسلية لهم لِما يلاقونهُ من التكذيب والمعاداة والإيذاء؛ لذلكَ أوردَ تعالى لفظة (انظروا) بصيغة فعل الأمر أمراً إيَّاهم أنْ ينظروا نظر تفكّر واعتبار[٤٦]. قالَ أبو حيَّان[٤٧]: ((وَهُوَ مِنْ نَظَرِ التَّفَكُّرِ أَوْ مِنْ نَظَرِ الْبَصَرِ فِيمَنْ بَقِيَتْ لَهُ آثَارُ مَنَازِلَ وَمَسَاكِنَ كَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة العنكبوت/الآية٣٨])).

و(كَيْفَ) للسؤال عن الحال إلَّا أنَّها ((تقع في التسوية؛ لأنَّ فيها ادّعاء، وإذا قالَ القائل: كَيْفَ هو، معناهُ: قد علمتَ ما يطلبهُ الطالب كيف هو من حالهِ))[٤٨]. ففي النَص الكريم دعوةٌ للتأمل بأخبار الأُمم السالفة عامةً، وقصةِ آلِ لوطٍ بصورة خاصة، إذْ استحلَّ قومهُ الفواحشَ، فبُعِثَ فيهم لوط- عليهِ السّلام- يدعوهم إلى ما فيهِ صلاحهم فلم يجيبوه، فأرسلَ عليهم عذابهُ، وقد كرّر الله تعالى لفظ المطر للتأكيد على

(٤٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٩٣/١؛ والدر المصون: ٤٠٠/٣-٤٠١؛ وحاشية محيي الدين شيخ زاده: ١٧٤/٣- ١٧٥ .

(٤٤) البحر المحيط: ٣٥١/٣.

(٤٥) ينظر: معاني القرآن للنحاس: ٤٨٠/١؛ وتفسير الراغب الأصفهاني: ٨٧١/٣-٨٧٢؛ ومفاتيح الغيب : ٩/ ٣٧٠.

(٤٦) ينظر: بحر العلوم: ٥٩١/٢؛ والتحرير والتنوير: ٢٣٨/٨ .

(٤٧) البحر المحيط: ١٠٣/٥.

(٤٨) التبيان في تفسير القرآن: ٤٦٠/٤ .

عذابهم، فلفظ المطر يُستخدم في مواضعِ العذاب، وهو في هذا السياق عبارة عن حجارةٍ من سجّيل قضت عليهم[٤٩] .

والمُلاحظ على النُظم القُرآني أنَّ المعنى لا يقف عند قولهِ: (فَانْظُرْ) بل تكون جملة (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) من تمام المعنى، وهي في موضع نصب على إسقاط حرف الجر، وقد تعلَّق الفعل (انْظُرْ) عن العمل في لفظ مفعوله؛ لوجود (كَيْفَ) التي لها الصدارة في الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها، وهي خبر لـ(كَانَ) الناقصة، ويكون تقدير حرف الجر بحسب دِلالة النَظر، فإنْ كانَ بمعنى الابصار تعدَّى بـ(إلى)، وإنْ كانَ بمعنى التأمل تعدَّى بـ(في) .

ب-مجيء الفعل التام بعد (كَيْفَ):

سواءً كانَ الفعل لازماً أم مُتعدّياً، وسواءً أكانَ المُتعدّي مستوفياً لمفعولهُ أم لم يستوفِ، وقَدْ وردَ هذا في أحدَ عشرَ موضعاً، ويمكن بيان ذلكَ على التفصيل الآتي:

* مجيء الفعل المتعدّي المستوفي لمفعولهُ بعدَ (كَيْفَ):

وردَ هذا في ثمانية مواضع، ومِنْ ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ هُمۡ يَصۡدِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الأنعام/الآية٤٦] .

النظر في قوله: (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا)، هو نظر بعين القلب لا بعين البصر، فهو نظر بالعين مع التفكّر والاستدلال والاعتبار، وهو يُفيد التعجيب[٥٠])، وقُرِئَ بضمِ الرَّاء على الأصل[٥١])، وهو مُعلّق عن العمل؛ لوجود الاستفهام بـ (كَيْفَ) في جملته. و(كَيْفَ) معمول لـ(((نُصرّفُ) ونَصبُها: إمَّا على التَّشْبيه بالحال، او التشبيه بالظَّرْفِ، وهي مُعْلّقةٌ لـ (انظر) فهي في مَحَلِّ نصب بإسْقَاطِ حرفِ الجرّ، وهذا ظاهرٌ مما تقدَّم))[٥٢]).ويُراد بـ (كَيْفَ) الاستفهام الانكاري الذي خرج لغرض التفهيم والكشف والايضاح، أيْ: آنظر يا محمّد انّهم كيف يصدفون ويعرضون[٥٣])، ففي الخطاب تسلية للنبيّ محمّد- صلى الله عليه وسلم- بأنْ ينظر بعين قلبهِ إلى حال الكفار والمشركين، فهم على الرغم مِمَّا أُنزِلَ إليهم من آيات وعلامات واضحات للإنذار والتنبيه تارة، وللتخويف والتهديد تارة أُخرى، إلَّا أنَّهم لم يُعرضوا عن طريق الباطل إلى طريق الحقّ سبحانه[٥٤])،

(٤٩) ينظر: جامع البيان: ٥٥٣/١٢؛ ومعالم التنزيل: ٢٥٦/٣؛ ولباب التأويل: ٢٢٦/٢ .

(٥٠) ينظر: فتح القدير: ١٣٤/٢؛ ومحاسن التأويل: ٣٦٢/٤ .

(٥١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٢٨/٦ .

(٥٢) اللباب في علوم الكتاب: ١٥٣/٨ .

(٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ٥٣٦/١٢.

(٥٤) ينظر: تفسير مقاتل: ٥٦١/١؛ ومعاني القرآن للأخفش: ٢٩٩/١؛ ومعاني القرآن للزجاج: ٢٤٩/٢؛ والنكت والعيون: ١٢٧/٢ .

ويصدفون: يصدّون ويعرضون، ومنهُ يُقال: يصدِفُ صُدوفاً وصَدفاً إذا عدلَ وأعرضَ[٥٥] .

وقولهُ تعالى أيضاً: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١ ﴾ [سورة الاسراء/الآية٢١] .

النَّظر في حقيقة وضعهِ هو توجيه ((آلَةِ الْحِسِّ الْبَصَرِيّ إِلَى الْمُبْصِرِ . وَقَدْ شَاعَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْتِعْمَالُهُ فِي النَّظَرِ الْمَصْحُوبِ بِالتَّدَبُّرِ وَتَكْرِيرِ مُشَاهَدَةِ أَشْيَاءَ فِي غَرَضٍ مَا، فَيَقُومُ مَقَامَ الظَّنِّ وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَهُ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ، وَلِذَلِكَ شَاعَ إِطْلَاقُ النَّظَرِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى الْفِكْرِ الْمُؤَدِّي إِلَى عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ، وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ))[٥٦] . وعليهِ فقد انقسمت دِلالة الفعل (انْظُرْ) في السّياق المذكور بين الابصار والتبصّر، وهو بهذين المعنيين يكون مُعلّقاً عن العمل فيما بعدهُ لوجود أداة استفهام ، وقد أكدَ ذلكَ أبو حيّان إذْ قال[٥٧] : ((وَالظَّاهِرُ أَنَّ (انْظُرْ) بَصَرِيَّةٌ؛ لِأَنَّ التَّفَاوُتَ فِي الدُّنْيَا مُشَاهَدٌ، و(كَيْفَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، لِأَنَّ (نَظَرَ) يَتَعَدَّى بِهِ، فَ(انْظُرْ) هُنَا مُعَلَّقَةٌ، وَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ مُفْضِيًا وَسَبَبًا إِلَى الْعِلْمِ جَازَ أَنْ يُعَلَّقَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (انْظُرْ) مِنْ نَظَرِ الْفِكْرِ، فَلَا كَلَامَ فِي تَعْلِيقِهِ، إِذْ هُوَ فِعْلٌ قَلْبِيٌّ))، ومعنى: (لا كلام في تعليقه)،أيْ: لم يقع خلاف في جواز تعليق الفعل (نَظَرَ) إنْ كانَ من نظر الفكر .

وجاء المُعلّق هُنَا اسم استفهام كما ذكرنا، دالاً على الحال، وهو لفظ (كَيْفَ) وهو ((في موضع نصب بـ (فضلنا)، ولا يعمل فيهِ (انْظُرْ)؛ لأنَّ (كَيْفَ) معناها الاستفهام، والاستفهام لهُ صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبلهُ))[٥٨]، وجملة (كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) في محلّ نصب على نزعِ الخافض؛ لأنَّ عاملها الفعل (انْظُرْ)؛ لأنَّهُ من الأفعال المُتعدّية بحرف الجر[٥٩] ، وهو يتعدَّى إلى حرفين، أحدُهما: (إلى) إذا كان المراد من معناه الإبصار بالعين الجارحة فحسب، والآخر: (في) إنْ كانَ المُراد بهِ التفكّر والتّأمل، والمعنى: انظرْ يا مُحمَّد بعين قلبك إلى هؤلاء الفريقين، فريقُ الكُفّار الذين يطلبون الدُّنيا ويتكالبون عليها ويسعونَ فيها، وقد فضلَ الله بعضهم على بعض في المال والجاه والسّعة، لِمَا فيهِ خيرهم وصلاحهم، وفريق المؤمنين السَّاعي إلى الجنة والمتقرب لها بكُلِّ قولٍ أو

(٥٥) ينظر: جامع البيان: ٣٦٦/١١؛ والكشاف: ٢٤/٢ .

(٥٦) التحرير والتنوير: ٦٣/١٥.

(٥٧) البحر المحيط: ٢٩/٧؛ وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٨١٧/٢؛ وإرشاد العقل السليم: ٥/ ١٦٥.

(٥٨) البيان: ٨٨/٢؛ وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٦٩/٢؛ ومشكل إعراب القرآن: ٤٣١/١.

(٥٩) ينظر: الدر المصون: ٥٦٦/٢؛ واللباب في علوم الكتاب: ٣٦٠/٤.

عملٍ، كيفَ فضلنا بعضهم فوق بعض يوم القيامة بالدرجات[٦٠]، فقولهُ: (وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ) ابتداء وخبر، و(دَرَجَاتٍ) منصوب على التمييز، وكذلكَ قولهُ: (تَفْضِيلًا)[٦١]

ج- مجيء الفعل المتعدّي غير المستوفي لمفعوله بعد (كَيْفَ): وردَ هذا في موضعين، مِنْ ذَلِكَ قولهُ تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ ﴾ [سورة الأعراف/ الآية١٢٩].

فعل النَّظر هُنَا إمَّا قلبي بمعنى العلم، أو أَنَّهُ على بابهِ بمعنى الإبصار بالعين[٦٢]، قالَ الرازي[٦٣]: ((اعْلَمْ أَنَّ النَّظَرَ قَدْ يُرَادُ بِهِ النَّظَرُ الَّذِي يُفِيدُ (الْعِلْمَ) . وَهُوَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ تَقْلِيبُ الْحَدَقَةِ نَحْوَ الْمَرْئِيِّ الْتِمَاسًا لِرُؤْيَتِهِ، وَهُوَ أَيضًا عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ (الِانْتِظَارُ)، وَهُوَ أَيضًا عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الرُّؤْيَةُ) وَيَجِبُ حمل اللفظ هاهنا عَلَيْهَا . قَالَ الزَّجَّاجُ[٦٤]: أَيْ يَرَى ذَلِكَ بِوُقُوعِ ذَلِكَ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجَازِيهِمْ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا يُجَازِيهِمْ عَلَى مَا يَقَعُ مِنْهُمْ. فَإِنْ قِيلَ: إِذَا حَمَلْتُمْ هَذَا النَّظَرَ عَلَى الرُّؤْيَةِ لَزِمَ الْإِشْكَالُ لِأَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ: فَيَنْظُرَ لِلتَّعْقِيبِ فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِتِلْكَ الْأَعْمَالِ مُتَأَخِّرَةً عَنْ حُصُولِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ يُوجِبُ حُدُوثَ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى)) .

يجوزُ في (كَيْفَ) كونها استفهاماً فهي حينئذٍ مُعلّقة لـ(يَنْظُرَ) عن العمل في لفظِ مفعوله، قالَ الزجاج[٦٥]: ((موضع (كَيْفَ) نَصْبٌ بقوله (تَعْمَلُونَ) لأنها حرف استفهام، ولَا يعمل فيها (لِنَنظُرَ) لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل في الاستفهام))، والاستفهام معها تقريري خرج لغرض التحريض، أيْ: التحريض على طاعة الله تعالى[٦٦]، ويجوز كونها دالة على الكيفية فتخرج حينئذٍ عن الاستفهام وتكون مفعولاً لـ(فَيَنْظُرَ)[٦٧] .

---

(٦٠) ينظر: جامع البيان: ١٧/٤١١-٤١٢؛ والكشاف: ٢/٦٥٦؛ ومدارك التنزيل: ٢/٢٥١.

(٦١) ينظر: البيان: ٢/٨٨.

(٦٢) ينظر: جامع البيان: ١٣/٤٥؛ والنكت والعيون: ٢/٢٥٠؛ وزاد المسير: ٢/١٤٦.

(٦٣) مفاتيح الغيب: ١٤/٤٤٣.

(٦٤) ينظر: معاني القرآن: ٢/٣٦٧.

(٦٥) معاني القرآن: ٣/١٠؛ وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٠/٢٨١؛ والسراج المنير: ٢/٩.

(٦٦) ينظر: صفوة التفاسير: ١/٤٣١.

(٦٧)ينظر: التحرير والتنوير: ٩/٦٢؛ وإعراب القرآن الكريم: ٤/١٦٦٩.

فقد أرسل الله تعالى سيدنا موسى- عليهِ السلام- إلى بني إسرائيل بعدَ أنْ استُضعِفوا في الأرضِ باستحياء نسائهم، وقتل الذكران من اطفالهم، وإرغامهم على دفع الجزية، وبشرهم تعالى على لسان سيدنا موسى باستخلافهم في الأرض فينظر حينئذٍ إلى أعمالهم ويجازيهم عليها خيراً أو شراً[٦٨].

د – مجيء الفعل اللازم بعد (كَيْفَ)

وردَ هذا في موضع واحد، قالَ تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الأنعام/الآية٢٤]. الخطاب موجه لسيدنا محمد- صلى الله عليهِ وسلم- وفعل النظر في قولهِ (آنظرْ) بمعنى: الاعتبار، فهو من نظر القلب لا من نظر العين[٦٩]، أيْ: تبين واعلم كيف كذبوا في الآخرة[٧٠]. وقالَ: (كذبوا) ومعناهُ: (يكذبون) فقد عبرَ تعالى عن المستقبل بصيغة الماضي، لمناسبة الكلام في الآية السابقة، وإنْ كانَ الكلام مُستقبلاً يوم القيامة إلّا أنَّهُ عبرَ عنهُ بصيغة المضي كونهُ قد تحقق وبرزَ فيما مضى من الزمان[٧١].

و(كَيْفَ) لمجردِ الحال، فهي منصوبة على الحالية بـ (كَذَبُوا)، وجملة (كَيْفَ كَذَبُوا) عاملها الفعل (انظرْ) وهي مُعلّقة لهُ عن العمل[٧٢]، قالَ أبو حيّان[٧٣]: ((انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ الْخِطَابُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السلام والنظر قلبي وكَيْفَ مَنْصُوبٌ بِـ (كَذَبُوا)، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالنَّظَرِ؛ لأن (انْظُرْ) معلقة و(كَذَبُوا) مَاضٍ وَهُوَ فِي أَمْرٍ لَمْ يَقَعْ لَكِنَّهُ حِكَايَةٌ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا إِشْكَالَ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاضِي فِيهَا مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ تَحْقِيقًا لِوُقُوعِهِ وَلَا بُدَّ)). أيْ: فانظرْ إليهم بعين البصيرة والتأمل، وراقب أحوالهم يوم القيامة فهم قد كذبوا بوحدانية الله تعالى وصدق أنبيائهِ، وفضلوا الشّرك على الإيمان وادَّعوا أنَّ الأصنام تقربهم إلى الله زُلفى، فهاهُمْ في النار خالدون يوم القيامة وليسوا بمزحزحين عنها، وقد ضلت عنهم أصنامهم التي كانوا عليها عاكفين[٧٤].

---

(٦٨) ينظر: الكشاف: ١٤٤/٢؛ والمحرر الوجيز: ٤٤٢/٢؛ وأنوار التنزيل: ٣٠/٣.

(٦٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٧٩/٢؛ والجامع لأحكام القرآن: ٤٠٣/٦.

(٧٠) جامع البيان: ٣٠١/١١.

(٧١) الدر المصون: ٥٧٥/٤.

(٧٢) ينظر: الدر المصون: ٥٧٥/٤؛ واللباب في علوم الكتاب: ٧٧/٨؛ والتحرير والتنوير: ١٧٧/٧.

(٧٣) البحر المحيط: ٤٦٧/٤.

(٧٤) ينظر: معالم التنزيل: ١٣٥/٣؛ ولباب التأويل: ١٠٥/٢؛ وحاشية محيي الدين شيخ زاده: ٢٦/٤.

ومِمَّا تجدر الإشارة إليهِ أنَّ فعل النّظر وردَ في أربعة مواضع قد استوفى مفعولهُ لكنَّهُ عُلِّقَ في ظاهرها عن العمل في الجملة الواقعة بعدَ (كَيْفَ) على أنَّها بدل، ومِنْ شواهد ذَلِكَ قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [سورة البقرة/الآية٢٥٩].

فالظاهر مِنْ السياق أنَّ النّظر بمعنى الإبصار المُفضي إلى التّأمل والتدّبر، وقد تعدّى الفعل (انْظُرْ) إلى مفعولهِ بحرف الجرّ، وأعقب ذَلِكَ أداة الاستفهام (كَيْفَ)، وهي حال من (نُنشِزُهَا)، ولا يجوز أنْ يعمل فيها الفعل (انْظُرْ)؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيهِ ما قبلهُ[٧٥]، وقيل في إعراب جُملة (كَيْفَ نُنشِزُهَا)، إنَّها في موضع النّصب على الحال من العظام، قال العكبري[٧٦]: (((كَيْفَ نُنشِزُهَا) : فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْعِظَامِ، وَالْعَامِلُ فِي كَيْفَ نُنشِزُهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا انْظُرْ ; لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَلَكِنْ كَيْفَ وَنُنشِرُهَا جَمِيعًا حَالٌ مِنَ الْعِظَامِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا انْظُرْ ; تَقْدِيرُهُ: انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ مُحْيَاةً))، وتابعهُ في ذَلِكَ البيضاوي(ت٦٨٥هـ)[٧٧]. وقد رُدَّ هذا القول، قالَ أبو حيَّان[٧٨]: ((وأعربوا: (كيف ننشرها)، حَالًا مِنَ الْعِظَامِ، تَقْدِيرُهُ: وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ مُحْيَاةً، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الِاسْتِفْهَامِيَّةَ لَا تَقَعُ حَالًا، وَإِنَّمَا تَقَعُ حَالًا: (كَيْفَ)، وَحَدَهَا نَحْوَ: كَيْفَ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ وَلِذَلِكَ تَقُولُ: قَائِمًا أَمْ قَاعِدًا؟ فَتُبْدَلُ مِنْهَا الْحَالُ. وَالَّذِي يَقْتَضِيهِ النَّظَرُ أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ فِي مَوْضِعِ الْبَدَلِ مِنَ الْعِظَامِ))، ومعلوم لدينا أنَّ البدل على نية تكرار العامل، فالعامل في جملة البدل هو الفعل (انظرْ) أيضاً، وظاهر السياق أنَّ الفعل المذكور قد عُلِّقَ عن العمل في الجملة المذكورة؛ لوجود ما لهُ صدر الكلام وهو أداة الاستفهام (كَيْفَ) التي خرجت عن معناها الحقيقي إلى غرض التعجب[٧٩]، والمعنى: انظرْ إلى كيفية رفع العظام من أماكنها في الأرض وتركيب بعضها على بعض إلى جسم صاحبها؛ للأحياء[٨٠]، فالانشاز مأخوذ من العلو والارتفاع، يُقال: نشزَ نابُ البعير، ومنهُ نشوز الزوجة، كأنَّها علت على زوجها ففارقت الحال التي ينبغي أنْ تكون عليها[٨١]، وقيل: نُنشِزُهَا معناهُ: نُنبتُها[٨٢]، وقُرِئَ الفعل بـ

(٧٥) ينظر: البحر المحيط: ٦٣٨/٢.

(٧٦) التبيان في إعراب القرآن: ٢١٠/١.

(٧٧) ينظر: أنوار التنزيل:١٥٦/١.

(٧٨) البحر المحيط: ٦٣٨/٢؛ وينظر: الدر المصون: ٥٦٦/٢؛ واللباب في علوم الكتاب: ٣٥٩/٤.

(٧٩) ينظر: البرهان: ٣٣١/٤.

(٨٠) ينظر: معالم التنزيل: ٣٢٠/١-٣٢١؛ ومدارك التنزيل: ٢١٥/١؛ والتحرير والتنوير:٣٧/٣.

(٨١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٠/١.

(٨٢) ينظر: م . ن: ٣٥٠/١.

(نُشْزِهَا) بالراء[٨٣]، ومعناهُ ((نحييها، يُقال: أنشرَ اللهُ الموتى فنشروا، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة عبس/الآية٢٢]))[٨٤]. والخطاب موجه إلى عُزير من سبط هارون بعد موسى- عليهِ السّلام- بزمان، فعندَ مرورهِ على بعض القُرى ورؤيتِهِ للخراب الذي حَلَّ بها وبأهلها قال في نفسهِ: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [سورة البقرة/الآية٢٥٩]؛ ليطلعهُ على آلية البعث والنشور.

٢- التَّعليق بـ(ماذا)

وردَ فعل النّظر مُعلّقاً عن العمل بـ (ماذا) في أربعة مواضع، مِنْ ذَلِكَ قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [سورة يونس/ الآية١٠١].

فـ(نَظَرَ) في قوله: (قُلِ انْظُرُوا) هو نظر بالعين مع تفكّر واستدلال واعتبار، بمعنى: انظروا إلى ما في السماواتِ من شمس وقمر وسحاب واختلاف الليل والنهار، ونزول الغيث ترفقاً بالعباد وإلى الأرض وما فيها من جبال وأشجار وأنهار وثمار، فكلُّ ذلكَ يدعوكم إلى التفكّر بوحدانية الله تعالى وصدق ما جاء بهِ رسلهِ ولكن لا تغني تلك الآيات وما أنذر الرسل قوماً لا يؤمنون بذلكَ[٨٥] و(ماذا) في قولهِ: (مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فيها وجهان، أحدُهما: أَنَّهُ يحتمل أنْ تكون كُلّها استفهاميّة علّقت فعل النّظر عن العمل ((فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، والخبر (في السموات)، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ (ذَا) بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَصِلَتُهُ (في السموات)، وَ(انْظُرُوا) مُعَلَّقَةٌ، فَالْجُمْلَةُ الِابْتِدَائِيَّةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ))[٨٦]. والثّاني: أنْ تكون (ماذا) كُلّها موصولة في موضع نصب عاملُها الفعل (انظروا)، وصلتها (فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[٨٧]، وهذا القول ضعيف، قال أبو حيَّان[٨٨] : ((وَيَبْعُدُ أَنْ تَكُونَ (مَاذَا) كُلُّهُ مَوْصُولًا بِمَعْنَى (الَّذِي)، وَيَكُونُ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: (انْظُرُوا)؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ بَصَرِيَّةً تَعَدَّتْ بِـ(إِلَى)، وَإِنْ كَانَتْ قَلْبِيَّةً تَعَدَّتْ بِـ(فِي))). وقوله: (وَمَا تُغْنِي) يحتمل في (مَا) أنْ تكون نافية، بمعنى: لا تُغني عنهم الآيات والنُذر، أو أنْ تكون استفهاماً يُرادُ بهِ التقرير، بمعنى: أيّ شيء يُغني عنهم[٨٩]؟ وعَدَّها آبن

---

(٨٣) وهي قراءة عاصم؛ ينظر: معاني القراءات: ٢٢٢/١.

(٨٤) ينظر: معالم التنزيل: ٣٢٠/١؛ والمحرر الوجيز: ٣٥٠/١.

(٨٥) ينظر: الكشف والبيان: ١٥٣/٥؛ والوجيز: ٥٠٩/١؛ وتفسير القرآن العظيم:٢٩٩/٤.

(٨٦) البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٨٧) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤١٨/١٠.

(٨٨) البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٨٩) ينظر: الكشاف: ٣٧٣/٢؛ ومفاتيح الغيب: ٣٠٧/١٧.

عطية مفعولة لـ(انْظُرُوا)، إذْ قالَ[٩٠]: ((و(ما تغني) مفعولة بقوله: (انظروا) معطوفة على قوله: (ماذا)، أيْ: تأملوا قدر غناء الآيات والنُذر عن الكفار إذا قبلوا ذلك كفعل قوم يونس فإنه يرفع بالعذاب في الدنيا والآخرة وينجي من الهلكات، فالآية على هذا تحريض على الإيمان))، وهذا وجه ضعيف[٩١].

٣- التَّعليق بـ(مَا):

وردَ النَّظر مُعلَّقاً بـ(مَا) في ثلاثة مواضع، وبصيغتين، أحدُهُمَا: صيغة المضارع في موضعين، مِنْ ذلكَ قولهُ تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة النبأ/الآية٤٠].

يحتمل فعل النّظر في هذا السياق معنى الابصار والرؤية بالعين، أو يكون بمعنى التفكُّر والتأمل والاعتبار[٩٢]، و(مَا) في قولهِ: (مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ)، إمَّا أنْ تكون استفهاميّة بمعنى: يوم ينظرُ المرءُ أيَّ شيءٍ قدَّمتهُ يداه[٩٣]، فتكون (مَا) على هذا التأويل قد علَّقت فعل النَّظر عن العمل، قال الاخفش[٩٤]: ((وان شئت كان (يَنْظُرُ المَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ) على الاستفهام مثل قولك: (يَنْظُرُ خيراً قدّمَتْ يداهُ أَمْ شرّاً)، وقال: (يَوْمَ يَنظرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) فان شئت جعلت: (ينظر أيّ شيء قدّمت يداه)، وتكون صفته (قدّمت) وقال بعضهم: إنَّمَا هو: ينظر الى ما قدمت يداه، فحذف (الى))). وقالَ الزمخشري[٩٥]: ((و (ما) يجوز أن تكون استفهاميّة منصوبة بـ(قدّمت)، أيْ: ينظر أي شيء قدّمت يداه))، وقالَ أبو حيَّان[٩٦]: ((وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يَنْظُرُ) مِنَ النَّظَرِ، وَعُلِّقَ عَنِ الْجُمْلَةِ فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، وَ(مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ مَنْصُوبَةٌ بِـ(قَدَّمَتْ)، وَتَمَنِّيهِ ذَلِكَ، أَيْ: تُرَابًا فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يُخْلَقْ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ)).

والوجه الثَّاني لـ(مَا): أنْ تكون موصولة، بمعنى: (الذي)، فيكون التقدير: يوم ينظر إلى الذي قدّمت يداه، ويكون فعل النّظر بمعنى الانتظار وهو الترقب والتأمل[٩٧] ((إِلَّا أَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ حَصَلَ فِيهِ حَذْفَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: قَدَّمَتْهُ، بَلْ قَالَ: قَدَّمَتْ، فَحَذَفَ الضَّمِيرَ الرَّاجِعَ،

---

(٩٠)المحرر الوجيز: ١٤٥/٣.

(٩١) ينظر: البحر المحيط: ١١٠/٦.

(٩٢) ينظر: أنوار التنزيل: ٢٨١/٥؛ والدر المصون: ٦٦٦/١٠؛ وإرشاد العقل السليم: ٩٥/٩.

(٩٣) ينظر: الدر المصون: ٦٦٦/١٠.

(٩٤) معاني القرآن: ٢٥٩/١، ٥٦٤/٢.

(٩٥) الكشاف: ٦٩٢/٤.

(٩٦) البحر المحيط: ٣٩١/١٠.

(٩٧) ينظر: مدارك التنزيل: ٥٩٤/٣؛ واللباب في علوم الكتاب: ١٢٠/٢٠؛ وروح المعاني: ٢٢٢/١٥.

الثَّاني: أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: يَنْظُرُ إِلَى مَا قَدَّمَتْ، بَلْ قَالَ: يَنْظُرُ ما قدمت، يقام نَظَرْتُهُ بِمَعْنَى نَظَرْتُ إِلَيْهِ))[٩٨] . وأُطلِقَ لفظ (المرء) للدِلالة على العموم؛ لأنَّ كُلِّ أحدٍ سيرى في ذَلِكَ اليوم ما عَمِلَ من خيرٍ أو شَرٍّ مُحضراً، فلو أرادَ التخصيص لخصصَ لفظ المرء بالمؤمن أو الكافر[٩٩] .

وقيلَ: هو الكافر عندما يرى العذاب بأُمِّ عينهِ يوم القيامة، يقول: يا ليتني كُنتُ تُراباً، يعني: لو كنتُ نهماً منها فأكون تُراباً استوى بالأرض، ولكن العذاب الذي ذكرهُ تعالى هو عذاب الدُّنيا لا عذاب الآخرة؛ لأَنَّهُ مقرون بلفظة (قريباً)، فعذابُ الدُّنيا يكون أقرب من عذاب يوم القيامة[١٠٠]، وجاء ذِكرُ الأيدي في قولهِ: ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾؛ لأنَّ أكثر الأعمال تقعُ بِها، وقد لا تكون مدخلاً لبعض الآثام[١٠١] .

أمَّا الصيغة الثّانية للنَّظر المُعلَّق بـ (مَا) فهي اسم الفاعل في موضع واحد، وهو قولهُ تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النمل/الآية٣٥].

(مَا) في قولهِ: (بِمَ) استفهاميَّة، ونُقصت منها الألف؛ لأَنَّها بمعنى: أيّ شيء[١٠٢]، قالَ الفرّاء[١٠٣]: ((وإذا كانت (مَا) فِي موضع (أيّ) ثُمَّ وصلت بحرف خافض نُقصت الألف من (ما)؛ ليعرف الاستفهام من الخبر، ومن ذَلِكَ قوله: ﴿فِيمَ كُنتُمْ ﴿٩٧﴾﴾ [سورة النساء/الآية٩٧]، و ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾﴾ [سورة النبأ/الآية١]، وإن أتممتها فصواب))، وتقول في الخبر: (رغبتُ فيما عندك)، فتثبت الألف في الخبر لا في الاستفهام[١٠٤]، بخلاف الفراء الذي أجاز ظهورها في الاستفهام أيضاً كما ذكرنا . وبِمَا أنَّ (مَا) في قولهِ: (بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) استفهاميَّة فقد علَّقت (نَاظِرَة) عن العمل، و(نَاظِرَة) اسم فاعل يعمل عمل الفعل (نَظَرَ)، وهو هُنَا بمعنى: (انتظر)، يُقال: نظرته وانتظرته وأنظرته بمعنى واحد، والباء في (بِمَ) مُتعلّقة بـ(يَرْجِعُ) لا بـ(نَاظِرَة)؛ لأَنَّ

(٩٨) مفاتيح الغيب: ٢٦/٣١ .

(٩٩) ينظر: التفسير البسيط: ١٥٠/٢٣ .

(١٠٠) ينظر: تفسير مقاتل: ٥٦٦/٤ .

(١٠١) ينظر: مدارك التنزيل: ٥٩٤/٣ .

(١٠٢) ينظر: جامع البيان: ٤٥٧/١٩؛ والتفسير البسيط: ٢٢٩/١٧؛ وزاد المسير: ٣٦١/٣ .

(١٠٣) معاني القرآن: ٢٩٢/٢ .

(١٠٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٢٠/٤؛ وإعراب القرآن للنحاس: ١٤٤/٣؛ والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٠/١٣ .

متعلقها الاستفهام، والاستفهام لا يعمل فيهِ ما قبلهُ لصدارتهِ في الكلام[١٠٥].

وهذا الكلام جاءَ على لسان ملكة سبأ فقد دعاها النبي سليمان- عليهِ السّلام- إلى إتباع دينهِ فأرادت التّأكد من غرض سليمان- عليهِ السّلام- فهي لاتثق بالكلام بل احتاجت إلى برهان يُثبت أنَّهُ نبيّ مُرسل، فأرسلت إليهِ هدية من باب الإكرام، فإنْ قبلَ الهدية فهو ملك، وإنْ ردَّها إلَّا إنْ اتبعت دينهُ فهو نبيّ مُرسل[١٠٦].

٤- التَّعليق بـ(أَنَّى):

عُلّقَ فعلُ النَّظر عن العملِ بـ(أَنَّى) في موضع واحد، قالَ تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [سورة المائدة/الآية٧٥].

ظاهر السياق أنَّ النَّظر معناه التأمل والتدبر، وقد عُلّقَ فعله الثَّاني عن العمل في اللفظ بـ (أَنَّى)، وهي منصوبة على الحالية إذا كانت بمعنى: (كَيْفَ)، وهو رأي سيبويه[١٠٧]. قالَ العكبري[١٠٨]: (((أَنَّى): بِمَعْنَى (كَيْفَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا (يُؤْفَكُونَ)، وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا (انْظُرْ)؛ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ)). وقد عُدِلَ عن استخدام اسم الاستفهام (كَيْفَ)؛ ((تَفَنُّنًا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ [أَنَّى] بِمَعْنَى: مِنْ أَيْنَ، وَالْمَعْنَى: التَّعْجِيبُ مِنْ أَيْنَ يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِمُ الصَّرْفُ عَنِ الِاعْتِقَادِ الْحَقِّ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَيَانِ المبالغ غَايَةَ الْوُضُوحِ، حَتَّى كَانَ بِمَحَلِّ التَّعْجِيبِ مِنْ وُضُوحِهِ))[١٠٩].

وإنَّ إعادة الاستفهام بفعل النّظر المسبوق بـ(ثُمَّ) المُستخدمة في مواضع الترتيب الرُّتبيّ، والدالة على معنى التراخي؛ للترتيب بين عجيبين، أحدهما: توضيح الآيات وتبيينها والنّظر في حالِ مَنْ بُيّنت لهُ، والثّاني: النّظر في حال مَنْ أعرضَ عن هذهِ الآيات بعدَ توضيحها، فهو أعجب من العجب[١١٠].

---

(١٠٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨١٣؛ وحاشية القونوي: ٣٧٧/١٤؛ والتحرير والتنوير: ٢٦٧/١٩.

(١٠٦) ينظر: الدر المصون: ٦١١/٨؛ واللباب في علوم الكتاب: ١٦٠/١٥.

(١٠٧) ينظر: الكتاب: ١٠٨/١-١١١.

(١٠٨) التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٤/١؛ وينظر: المحرر الوجيز: ٢٢٢/٢؛ والتحرير والتنوير: ٢٨٧/٦.

(١٠٩) التحرير والتنوير: ٢٨٧/٦.

(١١٠) ينظر: الكشاف: ٦٦٥/١؛ والبحر المحيط: ٣٣٣/٤؛ وإرشاد العقل السليم: ٦٨/٣.

فعلى الرغم من إيقان قوم عيسى- عليه السّلام- بأنَّهُ وأُمهُ من جنس البشر، وصفاتهما تُنافي أوصاف الربوبية، ووضوح الحقائق لهم إلّا أنَّهم صُرِفوا عن طريق الحقّ ونسبوا لهُما الربوبية، وفي هذا تأنيس لسيدنا محمّد- صلى الله عليهِ وسلم- ومَنْ آمنَ معهُ بأنْ لا تبتئس إنْ كذبوكَ قومكَ، أو رموكَ بالسحر والجنون[١١١].

وجملة الاستفهام من قولهِ: (أَنَّى يُؤْفَكُونَ) في محلِّ نصبٍ عاملها فعلُ النّظر، قالَ السمين الحلبي[١١٢]: ((وهذه الجملةُ الاستفهاميّة في محلِّ نصب؛ لأنها مُعلّقةٌ للفعل قبلها، وقوله: (ثُمَّ انظر أنى يُؤْفَكُونَ) كالجملةِ قبلَها، (وأَنَّى) بمعنى كيف، و (يُؤْفكون) ناصبٌ لـ (أَنَّى) و(يُؤْفكون) بمعنى: يُصْرَفُون))، يُقال: أفَكَهُ- يأفكهُ إذا صرفهُ، وهو مأخوذ من (أفلت الأرض) إذا صُرِفَ عنها المطر[١١٣].

٥- التَّعليق بـ(أيّ):

وردَ فعلُ النّظر مُعلّقاً بـ (أيّ) في موضع واحد، قالَ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾ [سورة الكهف/الآية١٩].

النّظر مأخوذ من تحديق مُقلة العين بالشّيء المرئي، وقد ذَكَرَ الآلوسي أَنَّهُ إمَّا أنْ يكون من نظر القلب فيتعدَّى إلى مفعولهِ بحرف الجرّ (في)، أو أنْ يكون من نظر العين فيتعدَّى بحرفِ الجرّ (إلى). وفي كلتا الحالتين يُعلّق عن العمل في لفظِ مفعولهِ؛ لأَنَّهُ من الأفعال التي تُتبع بالاستفهام[١١٤].

وقد أكَّدَ أبو حيّان ذلك إذْ قال[١١٥]: ((فَلْيَنْظُرْ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْعَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَظَرِ الْقَلْبِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ(فَلْيَنْظُرْ) معلّق عنها الفعل، وأيُّها استفهام مبتدأ وأَزْكى خَبَرُهُ)).

والذي نرجحهُ أنَّ النّظر هُنَا هو نظر العين بدليل قولهِ: (أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)، ومعنى ذلكَ: أَنَّهُ بعدَ أنْ بُعِثَ أهل الكهف من رقودهم، طلبوا من أحدهم أنْ يأتيهم بأحسنِ الطعام[١١٦]، فليس في ذلكَ تأمل وانعام نظر، بل هو التحديق على الطعام واختيار أحسنه، والله أعلم.

---

(١١١) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٩٧/٢؛ والتفسير البسيط: ٤٨٦/٧؛ وروح المعاني: ٣٧٤/٣.

(١١٢) الدر المصون: ٣٧٨/٤.

(١١٣) ينظر: لسان العرب: ٣٩١/١٠.

(١١٤) ينظر: روح المعاني: ٢٢٠/٨.

(١١٥) البحر المحيط: ١٥٦/٧.

(١١٦) ينظر: جامع البيان: ٦٢٧/١٧-٦٢٩، والمحرر الوجيز: ٥٠٥/٣-٥٠٦.

ويُحتمل في (أيّ) قولان، أحدُهُمَا: أنْ تكون استفهاميَّة رُفعت بالابتداء كما ذكرنا، خبرها (أزكى) ونُصِبَ (طعاماً) على التمييز[١١٧]، و ((لم يوصل (فَلْيَنْظُرْ) الى (أيّ)؛ لأنَّه من الفعل الذي يقع بعده حرف الاستفهام تقول: انْظُرْ أَزَيْدٌ أَكْرَمُ أَمْ عَمْرٌو))[١١٨]، فالجملة الاستفهاميَّة في موضع نصب على نزع الخافض[١١٩]، والقول الثَّاني: أنْ تكون (أي) موصولة بمعنى (الذي)، وهو مذهب سيبويه[١٢٠]، على أنَّها في محلِّ نصب عاملها لـ (يَنْظُرْ)، و(أَزْكَى) خبر لمبتدأ محذوف تقديرُهُ: أي أهلها أزكى[١٢١].

المقصد الثَّاني: تعليق فعل النظر بحرفي الاستفهام

١- التَّعليق بـ(هَلْ)

وردَ فعل النّظر مُعلَّقاً عن العمل بـ (هَلْ) في ثلاثة مواضع، أحدهما: قولهُ تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الحج/الآية١٥].

فعل النّظر هُنَا قلبي بمعنى التفكّر والتّأمل، وهو مُعلّق عن العمل؛ لوجود الاستفهام[١٢٢] بـ (هَلْ) ويُراد به الاستفهام الانكاري الذي خرج لغرض التهكم والاستهزاء[١٢٣]، فقد نزلت الآية في نفر من بني أسد وغطفان، إذْ تباطؤوا عن الاسلام؛ خوفاً من تأخر نصر الرسول محمّد- صلى الله عليهِ وسلم- فيكون ذلكَ سبباً في نشوب خلاف بينهم وبين اليهود[١٢٤]، فقال تعالى مُستهزءاً بمن يظن ذلكَ: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾؛ أيْ: ((فَلْيَتَحَيَّلْ بِأَعْظَمِ الْحِيَلِ فِي نُصْرَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ (ثُمَّ لْيَقْطَعِ) الْحَبْلَ (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ) وَتَحَيُّلُهُ فِي إِيصَالِ النَّصْرِ إِلَيْهِ الشَّيْءَ الَّذِي يَغِيظُهُ مِن انْتِفَاءِ نَصْرِهِ بِتَسَلُّطِ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ))[١٢٥].

---

(١١٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٧٥/٣؛ والتفسير البسيط: ٥٦٨/١٣؛ والبيان: ١٠٣/٢.

(١١٨) معاني القرآن للأخفش: ٤٢٩/٢.

(١١٩) ينظر: البيان: ١٠٣/٢؛ والتبيان في إعراب القرآن: ٨٤٢/٢.

(١٢٠) ينظر: الكتاب: ٣٩٨/٢.

(١٢١) ينظر: الكشاف: ٧١٠/٢؛ والدر المصون: ٤٦٤/٧؛ واللباب في علوم الكتاب: ٤٥٠/١٢.

(١٢٢) نظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده: ٩٥/٦؛ والتحرير والتنوير: ٢٢١/١٧.

(١٢٣)ينظر: غرائب القرآن: ٦٩/٥؛ والتحرير والتنوير: ٢٢١/١٧.

(١٢٤) ينظر: تفسير مقاتل: ١١٨/٣-١١٩؛ ومعالم التنزيل: ٣٧٠/٥-٣٧١؛ والمحرر الوجيز: ١١١/٤.

(١٢٥) البحر المحيط: ٤٩٢/٧.

وليختنق سفاهة إذا تعدّى الأمر إلى الصبر وانتظار صنع الله[١٢٦]. وجملة (هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ) لها علاقة معنوية بالفعل (فَلْيَنْظُرْ)، وهي في ((محلِّ نصبٍ على إسقاطِ الخافضِ؛ لأنَّ النظرَ يُعَلَّقُ بالاستفهام، وإذا كان بمعنى الفكر تَعَدَّى بـ(في)))[١٢٧]. وقد أكّد هذا آبن عادل الدمشقي[١٢٨].

وسُمّي فعل الظان كيداً على سبيل الاستعارة التهكمية؛ لأنَّ كيدهُ يكون على نفسهِ لا على المؤمنين[١٢٩]، و(مَا) في (مَا يَغِيظُ) تحتمل أنْ تكون موصولة بمعنى (الذي)، وفي الكلام حذفٌ تقديرهُ: (ما يغيضهُ) وحُذِفت الهاء من الكلام؛ لأنَّ حذفها أخفّ من ذكرها، أو أنْ تكون مصدرية، وقد حُذِفت الهاء؛ لأنَّهُ لا حاجة إلى ذكرها[١٣٠].

والموضع الثّاني قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة المطففين/الآيتان٣٥-٣٦].

النّظر في هذا السياق بمعنى الابصار، وقد خصّ بهِ أهل الجنة، إذْ يُقال: إنَّ بين الجنة والنار يوم القيامة سوراً فيهِ عدة أبواب، تُفتح حيناً من الزمن؛ ليرى أهل الجنة مشاهد عذاب أهل النّار، وهم متكئون على أسرّتهم فرحين بأنَّ ما وعدهم الله حقاً[١٣١]. وقد أعقب ذلكَ تساؤلٌ على سبيل التقرير للمؤمنين[١٣٢] بأداة الاستفهام (هَلْ) في قوله: (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)، وظاهر الآية أنَّ فعل النّظر مُعلّق عن العمل، وهو متعلّق بالجملة الاستفهاميّة، قالَ أبو حيّان[١٣٣]: (((هَلْ ثُوِّبَ) مُتَعَلِّقٌ بـ(ينظرون)، وَ(يَنْظُرُونَ) مُعَلَّقٌ بِالْجُمْلَةِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ (إِلَى))).

واحتملت الجملة المذكورة وجهين آخرين، أحدهما: إنّها استئنافية لا موضع لها من الاعراب، فتكون (هَلْ) مُنقطعة عمَّا قبلها، والثّاني: إنّها جملة مقول قول مُضمر، والتقدير: يُقالُ لهم: هَلْ ثُوِّبَ، أو يقولُ بعض المؤمنين لبعض: هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ[١٣٤]، أيْ: أُثِيبَ وجوزيَ[١٣٥]، فـ(ثُوِّبَ)

(١٢٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١١١/٤.

(١٢٧) الدر المصون: ٢٤٢/٨.

(١٢٨) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٨/١٤.

(١٢٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٦٣/٣.

(١٣٠) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٥١/٢؛ وجامع البيان: ٥٨٤/١٨؛ والتفسير البسيط: ٣١٠/١٥.

(١٣١) ينظر: جامع البيان: ٣٠٤/٢٤-٣٠٥؛ والنكت والعيون: ٢٣٢/٦.

(١٣٢) ينظر: معالم التنزيل: ٣٧٠/٨؛ ومفاتيح الغيب: ٩٥/٣؛ وروح البيان: ٣٧٤/١.

(١٣٣) البحر المحيط: ٤٣٢/١٠؛ وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٧٧/٢.

(١٣٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١١٥/٥؛ والتبيان في إعراب القرآن: ١٢٧٧/٢؛ والجامع لأحكام القرآن:٢٦٨/١٩؛ وإرشاد العقل السليم: ١٢٩/٩.

(١٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٨/١٩؛ والتسهيل: ٤٦٣/٢.

مأخوذ من اعطاء الثواب والجزاء[١٣٦] .وفي قوله: (هَلْ ثُوِّبَ) قراءتان، إحداهما: بإدغام اللام والثاء[١٣٧]، لقرب مخرجهما عندَ النطق بهما[١٣٨]، والقراءة الأُخرى: بإظهار اللام، وهي قراءة الجمهور[١٣٩] . ومِمَّا تجدر الاشارة إليه أنَّ فعل النّظر قد عُلِّقَ عن العمل بـ (هَلْ) على نية التقدير في قولِهِ تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الملك/الآية٣] .

الرَّجْعُ في اللغة معناهُ العودة إلى الموضع الذي جاء منهُ[١٤٠]، وصيغةُ الفعل أمرٌ للدلالةِ على وجوبِ الرَّجْعِ لدى المؤمنين مع استرشاد المشركين بهِ. وفعلُ الأمر ماضيه (رَجَعَ) المُتعدّي إلى مفعول واحد، وقد نصبَ مفعولهُ وهو: (الْبَصَرَ)، وقد يجيءُ فعلُ الرّجعِ لازماً لا يتعدّى لمنصوبِهِ، ويكون مصدرهُ الرجوع[١٤١] . والبصر على حقيقتِهِ يُرادُ بِهِ بصر النظر والتأمل والتفكّر والحجة والاعتبار بدِلالة الموجودات على مُوجدِها وهو الله تعالى[١٤٢]، وإنَّما أمر تعالى بإعادة البصر ومن ثُمَّ تكرارهُ كرتين ليُبيّن للمشركين كمال خلقهِ تعالى مع خلوّهِ من العيب والخلل[١٤٣] .

ولا يُعدُّ فعل الرجوع مُعلَّقاً عن العمل بـ(هَلْ) الاستفهاميّة، ولكن ثمةَ فعل محذوف مُعلَّقاً عن العمل تقديرهُ: (فانظرْ)، قالَ الفرّاء[١٤٤]: ((فارجع البصر، وليس قبله فعل مذكور، فيكون الرجوع عَلَى ذِلكَ الفعل؛ لأَنَّه قَالَ: ما ترى، فكأنه قَالَ: انظر، ثُمَّ ارجع)) . والدليل على تقدير فعل النّظر في النّص الكريم هو أَنَّهُ سُبِقَ بجملة: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) التي تدلُّ عليهِ[١٤٥] . وجملة (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) في موضع نصب ((بِفِعْلٍ مُعَلَّقٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى، أَوْ ضُمِّنَ مَعْنَى: فَارْجِعِ الْبَصَرَ مَعْنَى فَانْظُرْ بِبَصَرِكَ هَلْ تَرَى؟ فَيَكُونُ مُعَلَّقًا . ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ، أَيْ: رَدِّدْهُ كَرَّتَيْنِ هِيَ تَثْنِيَةٌ لَا شَفْعُ الْوَاحِدِ، بَلْ يُرَادُ بِهَا التَّكْرَارُ، كَأَنَّهُ قَالَ: كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ، أَيْ كَرَّاتٍ كَثِيرَةً، كَقَوْلِهِ: لَبَّيْكَ، يُرِيدُ إِجَابَاتٍ كَثِيرَةً بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، وَأُرِيدَ بِالتَّثْنِيَةِ التَّكْثِيرُ، كَمَا أُرِيدَ بِمَا هُوَ أَصْلٌ

(١٣٦) ينظر: لسان العرب: ١/٢٤٣-٢٤٤.

(١٣٧) ينظر: معاني القراءات: ٣/١٣٢.

(١٣٨) ينظر: علم الأصوات: ١٤٣.

(١٣٩) ينظر: معاني القراءات: ٣/١٣٢.

(١٤٠) ينظر: لسان العرب: ٨/١١٤.

(١٤١) ينظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده: ٨/٢٧١؛ والتحرير والتنوير: ٢٩/١٨.

(١٤٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٢/٢٢٤؛ والتحرير والتنوير: ٢٩/١٩.

(١٤٣) ينظر: غرائب القرآن: ٦/٣٢٦.

(١٤٤) معاني القرآن: ٣/١٧٠؛ وينظر: الكشف والبيان: ٩/٣٥٦.

(١٤٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٣٠٨.

لَهَا التَّكْثِيرُ، وَهُوَ مُفْرَدٌ عُطِفَ عَلَى مُفْرَدٍ))[١٤٦]، وإلى مثل هذا القول ذَهبَ السّمين الحلبي[١٤٧]، والآلوسي[١٤٨]. والاستفهام بـ(هَلْ) تقريري[١٤٩]، فبعدَ أنْ أخبر الله تعالى عن كمال خلقهِ للسموات والأرض، وأَنَّهُ خلقَ سبعَ سماوات طباقاً الواحدة تلو الأُخرى، وبينَ كلّ واحدة وأُخرى مسيرة خمسمائة عام، وغُلظ كُلِّ واحدة منهنّ مسيرة خمسمائة عام، وبيّنَ لخلقهِ أَنَّهم إذا عاينوا عظيم خلقهِ لم يجدوا فيهِ عيباً ولا تفاوتاً، ثُمَّ أخبر المُشركين بوجوب ردّ الطرف إلى السماء عَلَّهُمْ يجدون فيها صدوعاً أو شقوقاً[١٥٠]، فـ (الفطور) جمع فطر، يُقال: فطرَ نابُ البعيرِ، إذا شَقَّ اللحم وخرجَ[١٥١] ، فالاستفهام خرجَ لغرض التأكيد ودفع الانكار الحاصل من أُولئكَ الذين أَشركوا مع الله الهة أُخرى دون مُعاينة بديع صنعه عزَّ وجل[١٥٢] .

٢- التَّعليق بـ(الهمزة)

جاء فعلُ النّظر مُعلَّقاً عن العمل بـ(همزة الاستفهام) في موضعين، أحدهما: قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة النمل/الآية٢٧].

فقولهُ: (سَنَنْظُرُ) ((من النظر الذي هو التأمل والتصفح))[١٥٣]، وهو فعلٌ محكيٌّ عن النبيّ سليمان- عليهِ السلام- والسين فيهِ للتأكيد والمبالغة لا للتأخير[١٥٤]، أيْ: سنتعرّف من خلال التجربة والتأمل في صفحات الأحوال، أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ[١٥٥] . فبعدَ أنْ فرغَ الهدهد من إبداء أعذارهِ واحتجاجاتهِ لغيبتهِ، قالَ النبيّ سليمان -عليهِ السلام- : إنَّنا سنؤخر إنزال عقوبتنا عليكَ، وننظر بأمركَ وبما جئتَ بهِ من الخبر، وقد جاء السؤال بعد الفعل بصيغة الانكار؛ لأنَّ الهدهد أخبر سيدنا سليمان عن ملكة اسمها بلقيس تسودُ قومها ولها عرش عظيم، فأنكر عليهِ هذا القول ظناً من النبيّ أنَّ لا سُلطان سواه[١٥٦] . وقد ذكر أغلب

---

(١٤٦) البحر المحيط: ٢٢٢/١٠.

(١٤٧) ينظر: الدر المصون: ٣٨٠/١٠.

(١٤٨) ينظر: روح المعاني: ٨/١٥ .

(١٤٩) ينظر: حاشية القونوي: ١٨٦/١٩؛ والتحرير والتنوير: ١٩/٢٩.

(١٥٠) ينظر: غريب القرآن: ٤٧٤؛ ومعاني القرآن للزجاج: ١٩٨/٥؛ والكشاف: ٥٧٦/٤-٥٧٧.

(١٥١) ينظر: لسان العرب: ٥٦/٥.

(١٥٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩/٢٩.

(١٥٣) الكشاف: ٣٦٣/٣.

(١٥٤) ينظر: حاشية القونوي: ٣٧٩/١٤؛ وروح المعاني: ١٨٨/١٠.

(١٥٥) ينظر: تفسير مقاتل: ٣٠٢/٣؛ وأنوار التنزيل: ١٥٩/٤.

(١٥٦) ينظر: جامع البيان: ٤٥٠/١٩؛ والكشف والبيان: ٢٠٤/٧؛ ومفاتيح الغيب: ٥٥٣/٢٤.

المفسرين[١٥٧] أنَّ الجملة المُتصدّرة بهمزة الاستفهام (أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) مُعلّقة لفعل النّظر عن العمل، فالنُّظم القرآني لهذهِ الآية لا يقف معناهُ عند قولهِ: (سَنَنْظُرُ) بل يتوجب معرفة الأمر المهم الذي استدعى النبيّ سليمان- عليهِ السلام- التأمل فيهِ وتأخير العقوبة، وجاءتْ (أَمْ) المُعادلة بين الفعل التام (صَدَقْتَ) والفعل النّاقص (كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)، وفي ذلكَ عدول، إذْ لم يقل: (أَمْ كذبتْ)، وقد علل ذلكَ السمين الحلبي فقالَ[١٥٨]: ((قوله: (أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ): الجملةُ الاستفهاميةُ في محلِّ نصبٍ بـ (نَنْظُرُ)؛لأنها معلّقةٌ لها، و(أم) هنا متصلةٌ، وقوله: (أَمْ كُنتَ مِنَ الكاذبين) أبلَغُ مِنْ قولِه: (أم كَذَبْتَ)، وإنْ كان هو الأصلَ؛ لأنَّ المعنى: مِن الذين اتَّصفوا وانْخرَطوا في سِلْكِ الكاذبين))، وقالَ أَبو حيَّان[١٥٩]: ((و(أصدقت): جُمْلَةٌ مُعَلَّقٌ عَنْهَا (سَنَنْظُرُ)، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ؛ لِأَنَّ نَظَرَ، بِمَعْنَى التَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ، إِنَّمَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ (فِي)، وَعَادَلَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ بِـ(أَمْ)، وَلَمْ يَكُنِ التَّرْكِيبُ (أَمْ كَذَبْتَ)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أَبْلَغُ فِي نِسْبَةِ الْكَذِبِ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ كَوْنَهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِالْكَذِبِ، سَابِقٌ لَهُ هَذَا الْوَصْفُ قَبْلَ الْإِخْبَارِ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ، وَإِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَ لَهُ الْوَصْفُ بِالْكَذِبِ، كَانَ مُتَّهَمًا فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ، بِخِلَافِ مَنْ يُظَنُّ ابْتِدَاءً كَذِبُهُ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ)). والثّاني: في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة النمل/الآية٤١].

النّظر هُنَا هو مِنْ نظر العقل وهو التأمل[١٦٠]، وقُرِأَ فعل النظر بقراءتين، الأولى: بالجزمِ وهي قراءة العامة، والثّانية: بالرفع على الاستئناف[١٦١]، قالَ الزجاج[١٦٢]: ((الجزم في (نَنْظُرْ) الوجه وعليْهِ القِرَاءَةُ، ويجوز (نَنْظُرُ) بالرفْعِ، فمن جزم فلجواب الأَمْرِ، ومن رفع فعلى معنى فسَننظُر)). فعندما أُحضِرَ عرش بلقيس بين يدي سليمان- عليهِ السلام- أمرَ بتغيير صفات عرشها؛ ليختبر معرفتها وثباتها عند رؤيتِهِ وينظر في إمكاناتها العقلية وملاحظاتها الفكرية ومقدار ذكائهـــــا[١٦٣].

وعُلّقَ فعل (النّظر) عن العمل في لفظِ مفعولهِ بهمزة الاستفهام[١٦٤] في قوله تعالى: (أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ)، وهو تركيب

---

(١٥٧) ينظر: الدر المصون: ٦٠٦/٨؛ واللباب في علوم الكتاب: ١٥٠/١٥؛ وروح المعاني: ١٨٨/١٠.

(١٥٨) الدر المصون: ٦٠٦/٨.

(١٥٩) البحر المحيط: ٢٣٢/٨.

(١٦٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٣/١٩.

(١٦١) ينظر: الكشاف: ٣٦٩/٣؛ والتبيان في إعراب القرآن: ١٠٠٩/٢.

(١٦٢) معاني القرآن: ١٢١/٤.

(١٦٣) ينظر: التفسير المنير: ٣٠٤/١٩.

(١٦٤) ينظر: إعراب القرآن للدعاس: ٤٠٧/٢.

استفهامي مُتصدر بهمزة الاستفهام، والمُتضمن على (أَم) الدّالة على التعيين، والسؤال بالهمزة ها هُنَا مُفضي إلى الاختبار في ثناياه، أيْ: اختبار بلقيس؛ لأنَّ سليمان أرادَ النّظر في اهتدائها أو عدمهُ، وفي ذلكَ اختبار لذكائها وعقلها[١٦٥].

وقالَ تعالى: (نَكِّرُوا لَها عَرْشَها) مأخوذ من قولنا: نكَّرت الشَّيء فتنكّر، إذَا غيّرتهُ فتغيّر. ويُقالُ: تَنَكَّرَ الرجلُ للنّاسِ لِئَلَّا يعرفوهُ[١٦٦]. وقصدَ سُليمان- عليهِ السّلام- بـ(نَكِّرُوا لَها عَرْشَها)، أيْ: غيروهُ بجعل أعلاه مكانَ أسفلهُ، وجعلِ مُقدمتهِ مكانَ مؤخرتهِ، فنقلَ الشياطين صفائح الذهب مكان صفائح الفضة، والياقوت مكان الزَّبَرْجَدَ، والدُّرّ مكان اللؤلؤ، ثُمَّ سألوا بلقيس عن عرشها، بقولهم: (أَهَذَا هُو) فأجابتهم بقولها: (كأَنَّهُ هو)، فعندما شبهوا عليها، شبهت عليهم ولم تُجبْ بنعم أو لا، خشية الكذب أو التكذيب[١٦٧].

الخاتمة:

ونهاية يحسن بنا أن نعرض لأهم النتائج التي توصّل إليها البحث في هذهِ الصفحات السابقة والتي أمثلها بالنقاط الآتية:

- وردَ فعل النظر مُعلّقاً عن العمل في خمسين موضعاً، وانحصر التعليق فيها بالاستفهام.
- كان التَّعليق بالاسم هو الغالب، إذْ وقع في خمسة وأربعين موضعاً، واحتلت (كيف) المرتبة الأولى فقد وقع التّعليق بها في : اثنين وثلاثين موضعاً مع تنوع الفعل الذي يليها بين فعل ناقص لم يستوفِ خبرهُ، وبين فعلٍ لازم ومتعدٍ. ويلي (كيف) في التّعليق (ماذا) إذ وقعت في أربعة مواضع وأقلها (أيّ) إذْ وقع التعليق بها في موضع واحد.
- جاء الفعل (نظر) مُعلّقاً بدلالتهِ على التأمل والتفكر، مع دلالتهِ على النظر بالعين الجارحة وقد صُرِحَ بتعليقهِ على الرغم من كونهِ فعلاً لازماً متعدياً بحرف جر.
- احتمل فعل النظر في موضع واحد أنْ يكون محذوفاً مع القول بتعليقهِ في نحو قولهِ تعالى: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾ [سورة الملك/الآية٣]، والتقدير: فارجع البصر فانظر هل ترى من فطور.

والحمد لله على فضلهِ والصلاة والسلام على رسولهِ ونبيهِ محمد عليهِ أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثبت المصادر:

أوّلاً: الرسائل والأطاريح

(١٦٥) ينظر: خصائص الاسلوب في سورة النمل: أحمد بزيو، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د الأخضر جمعي، كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧: ٦٨.

(١٦٦) ينظر: زاد المسير: ٣٦٤/٣.

(١٦٧) ينظر: تفسير مقاتل: ٣٠٨/٣؛ والتفسير البسيط: ٢٤٧/١٧؛ والبحر المحيط: ٢٤٢/٨.

❖ خصائص الاسلوب في سورة النمل: أحمد بزو، رسالة ماجستير، إشراف: أ. د الأخضر جمعي، كلية الآداب واللغات– جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م—٢٠٠٧م.

ثانياً: الكتب المطبوعة

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيَّان الأندلسي، محمَّد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمَّد، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

❖ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– أبو السعود العمادي– محمد بن محمد (ت٩٨٢ه)– دار إحياء التراث العربي– بيروت– (د.ط)– (د.ت).

❖ أساس البلاغة– الزمخشري– جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو(ت٥٣٨ه)– تحقيق: محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الاولى– ١٤١٩ه– ١٩٩٨م.

❖ الأساليب الانشائية في النَحو العربي: عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي– مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ –١٩٧٩م.

❖ الأشباه والنَظائر في النَحو: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية– دمشق، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

❖إعراب القرآن– النحاس– أبو جعفر أحمد بن محمد(ت٣٣٨ه)– دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الاولى– ١٤٢١ه.

❖إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمَّد حميدان وإسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي– دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

❖إعراب القرآن الكريم– د. محمود سليمان ياقوت– دار المعرفة الجامعية– الإسكندرية– (د.ط)– (د.ت).

❖أنوار التنزيل وأسرار التأويل– البيضاوي– ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت٦٨٥ه)– تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– دار إحياء التراث العربي– بيروت– الطبعة الأولى– ١٤١٨ه.

❖ أوضح المسالك إلى ألفية آبن مالك: آبن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت، (د. ط)، (د. ت).

❖ بحر العلوم– السمرقندي– أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت٣٧٣ه)– تحقيق: د. محمود مطرجي– دار الفكر – بيروت– (د.ط)– (د.ت).

❖البحر المحيط في التفسير– أبو حيّان الأندلسي– محمد بن يوسف(ت٧٤٥ه)– تحقيق: صدقي محمد جميل– دار الفكر– بيروت– (د.ط)– ١٤٢٠.

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز– الفيروزآبادي– مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧ه)– تحقيق: محمد علي النجار– المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة– (د.ط)– الجزء: ١،٢،٣: ١٤١٦ه– ١٩٩٦م.

❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة– السيوطي–عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ه)– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم– المكتبة العصرية – لبنان– (د.ط)– (د.ت).

❖البيان في غريب إعراب القرآن– أبو البركات بن الأنباري– عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧ه)– تحقيق: د. طه عبد الحميد طه– الهيئة المصرية العامة للكتاب– (د.ط)– ١٤٠٠ه– ١٩٨٠م.

❖ تاج العروس من جواهر القاموس– الزَبيدي– محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥ه)– تحقيق: مجموعة من المحققين– دار الهداية– (د.ط) (د.ت).

❖التبيان في إعراب القرآن- العكبري- أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت٦١٦ه)- تحقيق: علي محمد البجاوي- عيسى البابي الحلبي وشركاه- (د.ط)- (د.ت).

❖التبيان في تفسير القرآن- الطوسي- أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠ه)- دار إحياء التراث العربي- بيروت- (د.ط)- (د.ت).

❖التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)- آبن عاشور- محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت١٣٩٣ه)- الدار التونسية للنشر- تونس- (د.ط)- ١٩٨٤م.

❖تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- آبن مالك- جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢ه)- تحقيق: محمد كامل بركات- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة- (د.ط)- ١٣٨٧ه- ١٩٦٧م.

❖التسهيل لعلوم التنزيل- آبن جزي- محمد بن أحمد الكلبي (ت٧٤١ه)- تحقيق: د. عبد الله الخالدي- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٦ه.

❖التفسير البسيط- الواحدي- أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٨٦ه)- تحقيق: مجموعة محققين- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية- المملكة العربية السعودية- (د.ط)- (د.ت).

❖تفسير الراغب الاصفهاني- الراغب الاصفهاني- أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ه)- تحقيق: مجموعة محققين- كلية الآداب- جامعة طنطا- الطبعة الاولى- ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.

❖تفسير القرآن العظيم: آبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

❖تفسير مقاتل بن سليمان- أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠ه)- تحقيق: عبد الله محمود شحاتة- دار إحياء التراث- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٣ه.

❖التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.

❖تهذيب اللغة- الأزهري- أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠ه)- تحقيق: مجموعة محققين- الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة- (د.ط)- (د.ت).

❖جامع البيان في تأويل آي القرآن- الطبري- أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ه)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.

❖الجامع لأحكام القرآن- القرطبي- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١ه)- تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش- دار الكتب المصرية- القاهرة- الطبعة الثانية- ١٣٨٤ه- ١٩٦٤م.

❖الجمل في النَحو: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ودار الأمل – اربد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

❖حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: الصَّبَان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

❖حاشية القونوي على تفسير الامام البيضاوي- عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت١١٩٥ه)- ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.

❖حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي- محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت٩٥١ه)- ضبط وتصحيح: محمد عبد القاهر شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٩م.

❖الخصائص: آبن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، (د . ت) .

❖الدر المصون في علوم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- ابو العباس شهاب الدين احمد بن يوسف (ت٧٥٦ه)- تحقيق: د . أحمد محمد الخراط- دار القلم- دمشق- (د .ط)- (د .ت) .

❖روح البيان- الاستانبولي- إسماعيل حقي بن مصطفى (ت١١٢٧ه)- دار الفكر- بيروت- (د .ط)- (د .ت) .

❖روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- الالوسي- شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠ه)- تحقيق: علي عبد الباري عطيّة- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٥ه.

❖زاد المسير في علم التفسير- آبن الجوزي- جمال الدين ابو الفرج (ت٥٩٧ه)- تحقيق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢ه.

❖السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين الخطيب، محمد بن أحمد (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، (د . ط)،١٢٨٥هـ.

❖شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد- آبن مالك- جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢ه)- تحقيق: د. عبد الرحمن السيد- ود. محمد بدوي المختون- هجر للطباعة والنشر- (د .ط)- (د .ت) .

❖شرح التسهيل- المرادي- تحقيق: محمد عبد النبي محمد احمد عبيد- مكتبة الايمان- المنصورة- الطبعة الاولى- ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

❖شرح جمل الزجاجي- آبن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩ه)- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

❖شرح المفصل- آبن يعيش- موفق الدين بن علي (ت٦٤٣ه)، صحح وعلق عليه جماعة من شيوخ الأزهر- المطبعة المنيرية- مصر- (د .ط)- (د .ت) .

❖صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني- دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الاولى- ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.

❖علم الأصوات: د . كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة، (د . ط)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

❖العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠ه)- تحقيق: د . مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال- (د .ط)- (د .ت) .

❖غرائب القرآن ورغائب الفرقان- النيسابوري- الحسن بن محمد بن حسين (ت٨٥٠ه)- تحقيق: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٦ه.

❖غريب القرآن، آبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية – بيروت، (د . ط)، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

❖فتح القدير- الشوكاني- محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠ه)- دار آبن كثير- دمشق- دار الكلم الطيب- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٤ه.

❖الكتاب- سيبويه- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ه)- تحقيق: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.

❖الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨ه)- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٠٧ه.

❖الكشف والبيان عن تفسير القرآن- الثعلبي- أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧ه)- تحقيق: الامام أبو محمد بن عاشور- دار احياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢ه- ٢٠٠٢م.

❖لباب التأويل في معاني التنزيل- الخازن- علي بن محمد بن إبراهيم (ت٧٤١ه)- تحقيق: محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٥ه.

❖اللباب في علوم الكتاب- آبن عادل الدمشقي- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت٧٧٥ه)- تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

❖لسان العرب- آبن منظور- محمد بن مكرم (ت٧١١ه)- دار صادر- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤١٤ه.

❖محاسن التأويل: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.

❖المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- آبن عطية- أبو محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي (ت٥٤٢ه)- تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٢٢ه.

❖مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- عبد الله بن احمد بن محمود (ت٧١٠ه)- تحقيق : يوسف علي بديوي- دار الكلم الطيب- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.

❖مشكل إعراب القرآن: القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

❖معالم التنزيل في تفسير القرآن- البغوي- محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠ه)- تحقيق: محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش- دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة الرابعة- ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.

❖معاني القراءات- الأزهري- محمد بن أحمد بن (ت٣٧٠هـ)- مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية-الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م

❖معاني القرآن، الاخفش الاوسط أبو الحسن المجاشعي (ت٢١٥ه)- تحقيق: هدى محمود قراعة- مكتبة الخانجي- القاهرة- الطبعة الاولى- ١٤١١ه-١٩٩٠م.

❖معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).

❖معاني القرآن وإعرابه- الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١ه)- عالم الكتب- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.

❖معاني القرآن- النحاس ابو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨ه)- تحقيق: محمد علي الصابوني- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- الطبعة الاولى- ١٤٠٩ه.

❖مغني اللبيب عن كتب الاعاريب- آبن هشام الانصاري- جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت٧٦١ه)- تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله- دار الفكر- دمشق- الطبعة السادسة- ١٩٨٥م.

❖مفاتيح الغيب- فخر الدين الرازي- أبو عبد الله محمد بن عمر (ت٦٠٦ه)- دار احياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الثالثة- ١٤٢٠ه.

❖مقاييس اللغة- آبن فارس- أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥ه)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- (د.ط)- ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م.

❖المقتضب- المبرد- أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥ه)- تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة- لجنة إحياء التراث الاسلامي- (د.ط)- ١٤١٥ه- ١٩٩٤م.

❖موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب- الازهري- خالد بن عبد الله (ت٩٠٥ه)- تحقيق: عبد الكريم مجاهد- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الاولى- ١٤١٥ه- ١٩٩٦م.

❖نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان- الصغاني-رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ)- تحقيق: د. علي حسين البواب- مكتبة المعارف – الرياض الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

❖النكت والعيون- الماوردي- أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠ه)- تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم- دار الكتب العلمية- بيروت- (د.ط)- (د.ت).

❖همع الهوامع في شرح جمع الجوامع- جلال الدين السيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ه)- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- المكتبة التوفيقية- مصر- (د.ط)- (د.ت).

❖الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق والدار الشامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

تعليق فعل النَظر:

النَص	اسم السورة ورقم الآية	صيغة الفعل المُعلَّق	أداة التّعليق ونوعها	نوع الجملة المُعلَّقة
﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	البقرة/٢٥٩	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	آل عمران/١٣٧	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾	النساء/٥٠	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾	المائدة/٧٥	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	المائدة/٧٥	أمر	أَنَّى	جملة فعلية
﴿ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	الأنعام/١١	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾	الأنعام/٢٤	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾	الأنعام/٤٦	أمر	كيف	جملة فعلية

﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾	الأنعام/٦٥	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	الأعراف/٨٤	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف/٨	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	الأعراف/ ١٠٣	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	الأعراف/ ١٢٩ و يونس/١٤	مضارع	كيف	جملة فعلية
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾	يونس/٣٩	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾	يونس/٧٣	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	يونس/ ١٠١	أمر	ماذا	جملة اسمية
﴿ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	يوسف/١٠٩	مضارع	كيف	جملة منسوخة
﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	النحل/٣٦	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	الاسراء/٢١	أمر	كيف	جملة فعلية

﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	الاسراء/٤٨	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾	الكهف/١٩	مضارع	أيّ	جملة اسمية
﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾	الحج/١٥	مضارع	هل	جملة فعلية
﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾	الفرقان/٩	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	النمل/١٤	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النمل/٢٧	مضارع	الهمزة	جملة فعلية
﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	النمل/٢٨	أمر	ماذا	جملة اسمية
﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾	النمل/٣٣	أمر	ماذا	جملة اسمية
﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل/٣٥	اسم فاعل	ما	جملة فعلية
﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾	النمل/٤١	مضارع	الهمزة	جملة فعلية
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾	النمل/٥١	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾	النمل/ ٦٩	أمر	كيف	جملة منسوخة

﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾	القصص/٤٠	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾	العنكبوت/٢٠	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	الروم/٩	مضارع	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾	الروم/٤٢	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾	الروم/٥٠	أمر	كيف	جملة فعلية
﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾	فاطر/٤٤	مضارع	كيف	جملة منسوخة
﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾	الصافات/٧٣	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾	الصافات/ ١٠٢	أمر	ماذا	جملة اسمية
﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	غافر/٢١	مضارع	كيف	جملة منسوخة
﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	غافر/٨٢	مضارع	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	الزخرف/٢٥	أمر	كيف	جملة منسوخة
﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	محمّد/١٠	مضارع	كيف	جملة منسوخة

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا ﴾	ق/٦	مضارع	كيف	جملة فعلية
﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾	الملك/٣	الفعل (انظر)المقدر	هل	جملة فعلية
﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾	النبأ/٤٠	مضارع	ما	جملة فعلية
﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	المطففين/ ٣٥-٣٦	مضارع	هل	جملة فعلية
﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾	الطارق/٥	مضارع	ما	جملة فعلية
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	الغاشية/١٧	مضارع	كيف	جملة فعلية